# منهجية المعالجة المعجمية للألفاظ الأعجمية
# - دراسة في المصطلح العلمي الأعجمي .

*Methodology for lexical treatment of lexical wordsStudy in the foreign scientific term*

طالبة الدكتوراه: حواء بيطام
الأستاذ الدكتور: عبد الحميد بوكعباش

**قسم اللغة والأدب العربي –جامعة محمد الصديق بن يحي . جيجل - (الجزائر)**
**مخبر : اللّغة وتحليل الخطاب**
*H.bitam@univ –jijel.dz*

تاريخ الإيداع: 2020/10/10 تاريخ القبول: 2021/01/25 تاريخ القبول: 2021/03/15

**ملخّص:**

أصبح المصطلح اليوم ركنًا مهمًا في لغاتِ العالم الحيَّة، لأنَّ تسمية الأشياء ووضع الألفاظ للدَّلالة على مدلولاتها عملٌ متواصلٌ في جميع اللُّغات، وعندما نتقصَّى عن المصطلح على مستوى اللُّغات العالمية فإنَّنا نجِده في نمو وتزايد مستمرين. و قد تبيَّن في الدراسات المصطلحية العربية أنَّ إشكالية المصطلح العربي تقع في عزوفه عن اعتماد منهجيةٍ علميةٍ في الاشتقاق والنَّحت والاقتراض...، يطول الكلام عن المصطلح العربي الّذي أصبح نموذجًا للخلافات ولذلك كان تركيزنا حول المصطلح العلمي الأعجمي ومنهجيّة معالجته وكيفية تجاوز عقبات نقلهِ من بيئةٍ إلى أخرى.

الكلمات المفتاحية: اللَّفظ الأعجمي، المصطلح العلميّ، المعجميَّة، المنهجية، النَّقل، التَّعريب

The term has become an important pillar in the world's living languages, because naming objects and the development of words to denote their significance are ongoing procession all languages, and when we investigate the term at the level of world languages, we find it growing and growing.

It has been found in Arabic terminological studies that the problem of the Arabic term lies in its reluctance to adopt a scientific methodology, and it

goes on to talk about the Arabic term, which has become a model of, and therefore our focus has been on the foreign scientific term and how to avoid theconstraints of transferring it from an environment to another

***Key words*:** Foreign term, Scientific Term, Lexicon, Methodology, Transposition, Arabization.

**مقدمة**

ذكر الخفّاجي في كتابهِ (شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدَّخيل)، أنَّ أبو منصور (الجواليقي) قال : «اِعلم أنَّ العرب تكلمت بشيء مِن الأعجمي، والصَّحيح منه ما وقع في القرآن أو الحديث أو الشّعر القديم أو كلام من يوثّق بعربيّته...واِعلم أنَّ التَّعرِيب نقْل اللفظ من العجمية إلى العربية، والعجم ما عدا العرب، وفي العرف جيل مخصوص، وأنَّ اللَّفظ الأعجمي ما كان بحسب الأصل فعُرِّب ليصير من اللِّسان العربي فهو أعجمي أصلاً عربي حالاً...»

فمسألة اللَّفظ الأعجمي المعروفة عند المحدثين باسم التَّقارُض اللُّغوي، تُعدّ من أكثر قضايا اللُّغة العربيَّة تشعبًا وغموضًا، ويعود هذا التَّعقيد والغموض إلى خلفيَّات مذهبية عقائدية، وخلافات ثقافية تولَّدت عن خصومات شعوبية، ما جعلنا نحاول من خلال هذه الورقة البحثيَّة تدارس موضوع اللَّفظ الأعجمي، وكل ما له علاقة بقضايا ظاهرة التَّقارض، والتَّمازج بين اللُّغات ، وإن كان الدَّارسون في مجملهم تعرَّضوا لهذه القضيَّة و خاضوا في مسالكها المتعدّدة، فإنَّ المجال واسعٌ للبحث، والاجتهاد، والتحرِّي حول كثير من مكامنها وخفاياها التي ستتكشَّف لنا مرة بعد أخرى، قد تناول علماء ذو دراية عميقة موضوعَ اللفظ الأعجمي، فتبيّنوا معالمه وكلَّ ما له علاقة بالاحتكاك، والاستعارة، من بينهم الجواليقي والسيوطي و الخفاجي، وقد سار على دربهم بعد ذلك، جماعةٌ من اللّغويين المحدثين والمعاصرين.

ولأنَّ مسالك هذا الموضوع ومسائله متعدّدة اخترنا البحث في منهجيّة معالجة اللّفظ الأعجمي من قبل المعجميّين، ولكن ضمن أسس ومعايير محدَّدةٍ، فقد تّفاوت أصحاب المعاجم في كيفية التّعامل مع مثل هذه الألفاظ، ومنهم من وقع في كثير من المزالق والزلّات والمغالطات، ولأنَّ الألفاظ الأعجميّة تختلف في نسبتها ومبعثها وخصوصيتها، لذا ركّزنا على المصطلحات العلميَّة الأعجميّة. إنَّ دراسة علم المصطلح من أهم الموضوعات في ميدان الدراسات اللّغوية، ونظرًا لحركة التّطور العلمي المتلاحقة، التي يشهدها العالم من حولنا، كان حرياً الاهتمام به حتّى

تتمكّن اللّغة العربية من مواكبة ركب العصرنة والتّجدّد، فلا مواكبة علميَّة أو عرفانيَّة ثقافيّة بعيدًا عن التّعريب والتّرجمة، ولأجل ذلك نطرح التساؤل الآتي:

ماهو اللّفظ الأعجميّ وما اصطلاحاته المتعدّدة؟ ما سبب التّصادم والاختلاف بين علماء اللّغة ( منهجًا، ورأيًا، ودراسة)؟ ومن أجل بلوغ اليقين والكشف عن مضمرات هذا الموضوع اعتمدنا المنهج الوصفي التّحليلي.

**أولا/ اللّفظ الأعجميّ: قضايا ومفاهيم**

**1/. في الماهيّة:**

**1/1ـ التّعريف اللُّغوي:** جاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي " العُجْمُ: بالضم والتّحريك خلاف العرب رجُلٌ وقومٌ أعجمٌ واللأعجمُ من لا يفصح كالأعجميّ، والعجميُّ من جنسه العجمُ وإن أفصح، وبسكون الجيم العاقل المميز، وأعْجَم فلانٌ الكلام ذهب به إلى العُجْمَةُ والكتابَ نَقَطَّهُ كَعَجَمهُ وعَجَّمَهُ، وقول الجوهري لا تقُل عَجَمْتُ وهُمْ، واسْتَعْجَمَ سَكَت والقراءةَ لم يقدر عليها لِغَلبه النعاس، والعَجْمُ أصلُ الذنب ويُضَمُّن وصغارُ الإبلِ للذكر والأنْثَى"[1]

العُجمة: معظم الرَّمل وأشدّه تراكمًا، سمِّي بذلك لتداخله استبهام أمره على سالكه ومنه قولهم: استعجمت الدّار: إذا صمت، فلم تجب سائلها، قال امرؤ القيس[2]:

صمّ صَدَاهَا وعَفَا رسْمها واسْتُعْجِمَت عن منطِق السَّائِل

من خلال التعريفين السابقين يتبين لنا أن لفظ "الأعجمي" يفيد اللّبس والخفاء نقيض الإفصاح والإظهار.

**2/1. التّعريف الاصطلاحي: ( المفاهيم الاصطلاحية):** تشَاكَلتِ التّعاريف المفصِحة عن ماهية اللّفظ الأعجميّ و تصادمت فيما يتعلّق بالمسمَّيات والاصطلاحات التي تطلق عليه.

اللّفظ الأعجميّ: " هو اللَّفظ الَّذي دخل اللغة العربية من لغة أخرى".[3] وتسمّي العرب اللّفظ الأعجميّ الَّذي أدخلته في لغتها مُعْرَبًا ومُعَرَّبًا، ويقال فيه: عرَّبته العرب، والتّعريب هو نقل اللّفظ الأعجميّ إلى العربية، وليس لازمًا فيه أن تتفوّه به العرب على منهاجها كما قال الجوهري، فما أمكن حمله على نظيره حملوه عليه، وربما لم يحملوه على نظيره، بل تكلَّموا به تلقوه".[4] واللغويون متَّفقون على أنّ العلم الأعجمي ليس بمعرَّب بل يقال فيه أعجمي.[5]

ذكر سميح أبو مغلي في كتابه " تعريب الألفاظ والمصطلحات وأثره في اللّغة والأدب" يقول: " ولعلَّ تمَام تعريف التّعريب أن نذهب إلى ما ذهب إليه عباس حسن فيما نقله عن مقدَّمة تاج العروس في بحث المعرَّب من أنَّه: " اللفظ الأعجمي الذي أدخلته العرب في لغتها، وصقلته علَى منهجها وأوزانها، أو تركته بغير صقل، وربما تناولته بالاشتقاق"[6]

إنَّ الاختلاف والتّصادم الَّذين استهلَّلنا بهما حديثنا، هو ما حتَّم علينا أن نُدرج المصطلحات والمفاهيم اللصيقة باللّفظ الأعجمي بُغية الاهتداء للسبيل الأمثل من أجل تدارس مضامين هذا المصطلح.( المعرَّب، الدخيل، المولَّد، المحدث، الاقتراض)

**1/2/1. المعرَّب:** ورد في المعجم الوسيط في مادة (عرَّب): " يقال: عرَّب عنه لسانه: أبان وأفصح والكلام أوضحه، وفلانًا: علَّمه العربية، والاسم الأعجمي: أعْرَبه"[7]

أما اصطلاحًا فيقصد به استخدامُ العرب لألفاظٍ أعجميّة على طريقتهم في اللّفظ والنطق، أيْ أنَّهم عند وضع الكلمات المعرَّبة يحافظون على الأوزان العربية والإيقاع العربي قدر الإمكان، حتى لا تتنافى هذه الألفاظ مع روح العربية وموسيقاها فلا يشتقّها اللّسان العربي.[8]

تشابكت الرّؤى في تقديم تعريف لهذا المصطلح ولكنَّها اتّفقت على أنّ التّعريب آليّة يُعتمد عليها في معالجة اللّفظ الأجنبي من أجل إدراجه ضمن اللّسان العربي، ويبقى لكلّ مفكّر رأيه ومعتقده المتشبّع بزاده المعرفي الَّذي يضفي عليه سمة التمايز، فلكلّ عالم رؤيته الخاصة وطريقته المميّزة في فهم الأمور.

**2/2/1 ـــ الدَّخيل:** يعدُّ مصطلح " الدَّخيل " من المصطلحات التي احتدّ الخلاف فيها بين اللّغويين العرب، ويعود ذلك لصعوبة ضبط تعريف منفصل له عن بقيّة المفاهيم التي تشابهه أو تماثله إلى حدٍّ ما كالمعرَّب والمولَّد والمُحدث وغيرها. الدخيل لغة: من الفعل دَخَلَ يدخُل فهو داخل، والجذر دخَل بتفرّعه الاشتقاقي ذكر في القرآن مائة وثلاثة عشرة مرّةً أغلبها بصيغة الفعل في الماضي، والمضارع، والأمر، في ثلاثين منها بصيغة الماضي (أدخل) بمفعولين، وفي اثنتي عشرة مرة متلوًّا بمفعول واحد[9].

إنَّ توارد هذا المصطلح في كل فترة زمنية متقدمة يعطيه صيغة مفهومية مختلفة في كل مرَّة، وهذه النَّقلة اللُّغوية جعلته يرد بصفة كبيرة في مدونات المعجميّين والدَّارسين.

**3/2/1 . المولّد:** ذكر مصطلح (المولَّد) في المعجم الوسيط فجاء:

"المولَّدُ: من الكلام: كلّ لفظ كان عربيّ الأصل ثم تغير في الاستعمال واللّفظ العربي يستعمله النّاس بعد عصر الرواية".[10]

للغة العربية دور جليل في تكوين العقل العربي، فاللّسان منطلق التفكير ودائرة الوجود، ولكن من العقلنة أن نعترف أنّ لغتنا تمازجت ضمنها أنظمٌ ساهمت في نمائها.

**3/ أقسام اللّفظ الأعجمي:** إنَّ دخول اللّفظ الأعجميّ ضمن الفضاء اللّغوي العربي دلالة من دلائل سعة اللّغة العربية وحيويتها، فالتّقارُض اللّغوي بين اللّغات لم يكن حِكرًا على العربية فقط بل كلُّ اللّغات الحيّة التي تبتغي الرفعة والنَّماء، ولكن جغرافية اللّسان هي من تحدّد طبيعة التلقِّي لهذا اللفظ وكيفية التّعامل معه، ولذلك صنَّف علماءنا اللّفظ الأعجميّ على النّحو الآتي:

أ ـــــ الصنف الأوَّل: الألفاظ الأعجميّة التي أدرجها العرب ضمن لسانهم وذلك لتمام استعمالاتهم العمليّة (لحاجتهم إليها)، بعد تغيُّيرها وصقلها بما يتناسب ولغتهم.وأطلقوا عليها اسم: "المعرَّب"

ب ـــ الصنف الثَّاني: الألفاظ والمفردات الأعجميّة التي تواردت إلينا على شاكلتها وبنيتها الأصليّة محافظة على عجمتها ودخلت اللّغة العربية دون تغيير، وهذه تسمى "الألفاظ الدَّخيلة" أو" الدَّخيل".

**4/ مواقف اللّغويين من اللّفظ الأعجمي:**من أعقد المسائل التي تطرَّق إليها أهل اللّغة مسألة اللّفظ الأعجمي" ويعود هذا التعقيد لأسباب كثيرة أظهرها ما اتَّصل بمواقف اللُّغويين التّي ارتبطت بمعتقدهم الذي كان رهين ثقافتهم ومذاهبهم اللّغوية،كما تأثَّروا بمجمل تلك الخصومات الشعوبية ولكلٍّ منه كماله المعرفي وثقافته، فمنهم من يجهل اللّغات الأعجميّة وما يعلمونه منها كان في الأغلب مرتبط باللغة الفارسية، أما المحدثين منهم فلا يخرج تقريبًا عن دائرة اللّغات الأوروبية.

لقد كان لتلك الأسباب الآنف ذكرها، أثر عميق بلغ حدَّ التّحكم في مسار المعجم العربي ومحتواه، وفي كيفية معالجته للَّفظ الأعجمي، ولا يمكن أن نتبيَّن منهج معالجة هذه الألفاظ الواردة إلى بيئتنا دون المرور بمواقف أهل اللغة حوله. ويمكن توزيع هذه الآراء والمواقف إلى أربع نزعات هي:

**1/4 ـ نزعة موضوعية:** " تقرُّ بوجود الاقتراض اللّغوي في اللغة العربية، وأنَّ الألفاظ المقترضة قد أخضعت لمظاهر التّعريب الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وأغلب أصحاب هذه النزعة من اللغويين كالخليل بن أحمد وسيبويه وابن جني والجواليقي والسيوطي، والخفاجي. يمكن أن نضيف إليهم كلَّ من أقرُّوا بوجود المعرَّب في القرآن الكريم كابن عباس ومجاهد وابن جبير وعكرمة، ومنهم الجوهري صاحب الصحاح والفيروز آبادي في قاموس المحيط".[11]

**2/4 ــ نزعة رافضة:** وأغلب رواد هذه النزعة من المفسرين والفقهاء كالشّافعي وابن جرير الطبري، ومن أخذ برأيهم من اللّغويين كأبي عبيدة معمر بم المثني، وأحمد ابن فارس، ومن المحدثين أحمد الإسكندري وعز الدين التنوخي والشدياق والآلوسي والرافعي .[12]

**3/4 ـ نزعة علميّة تقرّ بوجود الاقتراض:** " تعتبر النّزعة العلميّة هي الدّافع والحافز القوّي إلى اقتراض العلوم وترتيبها بمختلف ميادينها، وذلك لمجاراة الركب الحضاري لكي لا تبقى الأمم في جمود. ويمثِّل هذه النّزعة العلماء المشتغلون بالعلوم التّطبيقية كالطّب والصيدلة، والفلك والجغرافيا والفلسفة، ومن اشتغل كذلك بالتّرجمة إلى العربية، كحنين بن إسحاق العبادي، وابن سينا وابن الجزار القيرواني، والشريف الإدريسي وابن البيطار، وحديثا أقرّ بجواز التّعريب مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ 1934م في الألفاظ الفنية والعلمية التي لا مقابل لها في العربية أو الأحرى التي يُعجز عن إيجاد مقابل لها يحلّ محلَّها "[13]

**4/4 . نزعة متردّدة:** " حائرة بين موقفين الرّفض المطلق لظاهرة الاقتراض والقبول الجذري به، وأصحاب هذه النّزعة من المحدثين أمثال الكرملي والشهابي، لأنَّهم تشبَّثوا ببعض الآراء القديمة الرّافضة للاقتراض، وفي الوقت عينه تواجههم الحاجة إلى المصطلحات العلميّة فيتراخون في رفضهم، فتضعف معارضتهم ويضطرون إلى القبول بما يسدُّ الحاجة بالاقتراض إذا لم تف بها وسائل التوليد الأخرى"[14]

ونتيجة القول : بالرّغم من المواقف التي اتَّسمت بالحذر والحيطة بين المعجميّين فإنَّهم وقعوا في إسارها، ولم ينأو عنها أو يتخلّصوا منها داخل معاجمهم.

**5 . معايير الحكم بأعجميّة اللّفظ:**

**1/5 ــ المعيار الثّقافي والتّاريخي:** إنَّ الحكم على طبيعة التعالق بين ثقافتين لا يأتي اعتباطًا، وإنَّما يعود إلى عامل المجاورة والتَّقارب والتّحاور الّذي يحِيل إلى اتِّصال تاريخي بين أهلها.

والغالب أنَّ الألفاظ المقترضة تدلّ على أشياء أو مفاهيم غير معروفة في بيئة اللّغة المقترضة، ولم يغب هذا الدّليل عن علماء العربية قديمًا، يقول أبو حاتم في كتاب ( لحن العامّة): واعلم أنّ كلَّ شيء لا يكون في البادية فهو أعجميّ معرَّب إلا قليلاً، ومن ذلك أدوات البنائين والنجَّارين والصِّناعة، فعامة أدواتهم بالفارسية[15] وقد استدلُّوا بذلك على تعريب اللّفظ، وممّا قالوه في ذلك:

أ ــ قال الخليل عن ( همقاق ) وهي حبَّة القطن: ولا أظنُّه دخيلا من كلام العجم أو كلام بلعم خاص، لأنها تكون بجبال بلعم خاصة، وبلعم بلد من بلاد الروم.[16]

ب ــ زعم أبو عبيدة أنَّ العرب لا تعرف ( الربَّانيين ) قال أبو عبيد: وإنَّما عرّفها الفقهاء وأهل العلم ( درهم ) معرَّب، وقد تكلّمت العرب به قديما، إذ لم يعرفوا غيره... و ( التَّنور ) فارسي معرَّب لا تعرف العرب اسما غير هذا، فلما جاء التَّنزيل خوطبوا به.. الخ.[17]

بيد أنَّ هذا الدَّليل ـ مع ضرورته ـ لا يصلح وحده لأنَّ العرب قد عرَّبت ماله أسماء في لغتهم، فقد عرّبوا ( الميزاب ) وعندهم( المتعب)، و ( السكرجة ) وعندهم ( الثقوة ) و ( الياسمين ) وعندهم السمسق ... الخ[18]

ولأجل ذلك يمكن أن نصنِّفه أو أن ندرجه ضمن ما يمكن أن نسمِّيه بالدّليل والمرجّح في آن واحد.

**2/5 ـ عدم وجود جذر عربي:** من الأمور التقعيدية التي اتفق عليها علماء اللغة في نقل اللفظ الأعجمي، أنَّ الحكم بأعجميّة لفظ في الأغلب لا يكون إلَّا إذا نقل اللّفظ من بيئته بلفظه ومعناه

والمتوقَّع ألَّا تجري الكلمة المقترضة في كل الأحوال مجرى الكلمات العربيّة الأصيلة منْ حيث التّصريف والاشتقاق، وما ينبني عليه من اعتبار الأصلي والزائد، ومن ثم فقد اضطرَّب اللغويون في علاج الكلمات المعرَّبة اضطرابًا شديدًا. وهذه بضعة أمثلة تبين منها ذلك:

ـ ( نرجس): وهي كما تؤكِّد المراجع الحديثة وبعض المراجع القديمة يونانية ( narkissos نركيسوس ) وقال الجواليقي: أعجمي معرَّب، وقد ذكره النَّحويون في الأبنيَّة وليس له نظير في الكلام[19]، قال المازني: النون فيه زائدة، لأنَّه ليس في الكلام جَعْفِر أي ( فَعْلل ) وبمقتضى قوله فهو على وزن ( نفعل ، وهذا أيضا وزن لم يجيء في الأسماء كما يقول الرضى.[20]

وقد انْبنى على هذا اضطراب المعاجم في تحديد موضعها، فالمصباح ترجم لها في ( رجس ) وذكرها الأزهري في جملة الألفاظ الرباعية المجرَّدة في آخر حرف الجيم لا في ( رجس )، وترجم لها صاحب اللّسان في موضعين ( رجس ) و( نرجس). فالقول بأنَّ النون في ( نرجس ) زائدة تخليط، لأنَّ شأن المزيد أنْ يُسْتَغْنَى عنه بالأصل الّذي زيد عليه، وكان ينبغي أن تعدُّ حروف الكلمة كلَّها أصولاً، إذ لا يعرف لهذه الألفاظ الأعجميّة الأصل غير هذا الظّاهر، فلا يعدل عنه من غير دليل، كما يقول زكرياء الأنصاري.[21]

والمقصود بالخلطِ هنا هو غياب منهجيَّة محدَّدة في دارسة هذه الألفاظ، يعني أنَّ العرب كانت تُعرِّب اللفظ انطلاقًا من كونه ليس من لسانهم، وبالتّالي تصرُّفهم نابع من سليقتهم. ولكن الآن أصبح من اليسير معرفة ذلك من خلال أجهزة الكمبيوتر التي أصبحت مزوّدة بأنظمة متطوّرة تتيح لنا معرفة الأصل، والمستعمل من المهمل.

**3/5 . مخالفة الأوزان العربية:** الأصل في النقل هو المحافظة على الوزن العربي، وعدم الخروج عنه، ولكن الملاحظ عند في بعض المعاجم، مخالفة الأوزان العربية والسير على نهج ووزن اللفظ المنقول على حسب البيئة التي المنقول منها.

**4/5 ـ اجتماع الحروف وتواليها:** جعل العلماء ملاحظات تتَّصل بالمسموح به وغير المسموح به من توالي الحروف واقترانها من الفونيمات والصوامت، واستدلُّوا بالتَّواليات غير المسموح بها باعتبارها غير عربية:

أ . لا تقترن الجيم والقاف في كلمة عربية، فمتى جاءتا في كلمة فاعلم أنها معرَّبة،

ب . لا تجتمع الصاد والجيم في كلمة عربية، من ذلك: الجص والصنجة والوصولجان [22]

ج . وليس في كلام العرب زاي بعد دال إلا دخيل، من ذلك الهنداز والمهندز.

د ــ وليس في أصول أبنية العرب اسم فيه نون بعدها راء، فإذا مرَّ بك ذلك فاعلم أنَّ ذلك الاسم معرَّب نحو: نرجس، ونرق، نورج، نرسيان، نرجة.[23]

هـ . ولا يجتمع طاء مع جيم في كلمة، مثل: طاجين.

و ــ ولا يجتمع سين وذال في كلمة مثل: " ساذج وأصلها: ساده، والسين والذال لا يجتمعان في كلمة عربية"

**6/ طريقة العرب في التّعامل مع الألفاظ الأعجميّة:**

جعل العرب في معالجتهم للّفظ الأعجميّ منهجًا يتّتبعونه من خلاله لتتمَّ عملية نقله من محيطه للمحيط اللّساني العربي، وقد كانت عناية المتقدّمين بما عرّب عن الفارسية أكبر من عنايتهم بما عرّب عن اللّغات الأخرى، وأكثر القواعد والضّوابط التي انتهوا إليها مستخرجة منها. وهذا ما سيظهر لنا جليًّا من خلال تبين مذاهب العرب في معالجة واستعمال اللَّفظ الأعجميّ:

أ ــ هناك بعض الأصوات التي توجد في اللُّغات الأخرى غير العربية، وحين تنقل من وسطها يتحتَّم إبدالها لمماثلة ماهو جار في اللّغة المنقول إليها، ففي العربية يتم إبدال تلك الحروف بما يقاربها من حيث مخارج الحروف، وهذا الإبدال لازمٌ لئلَّا يدخل في العربية أصوات غير معروفة ومن أمثل ذلك تغيير حرف الزاي بالسين وحرف الكاف بالقاف...

ب . اهتمَّ القدماء حين التّعريب بإلحاق اللّفظ بالأوزان أو الأبنية الصّرفية المألوفة

ج ــ نشير إلى أنَّ الذي دفع القدماء إلى وضع هذا المنهج في التّعريب أنَّ العربية لغة لا يسهل عليها تقبل ما يدخل إليها من ألفاظ اللغات المجاورة، فتلك الألفاظ لا يستقر موضعها ضمن رحاب العربية حتى تمنهج قاعديا، حسب أصولها وأوزانها وتصاريفها، فإذا ما وافقتها وهذبت وقومت وفقا لقواعدها، وجدت القبول وكان لها مكان مناسب تتموضع فيه.

ويمكن أن نشير هنا إلى سبب ملحّ يجعل اللّسان العربي يداول كلمات أعجميّة ويرغب عن الأصل العربي، هو التّيسير والسهولة ولنا في ذلك أمثلة كثيرة: التّلفاز: المرناة، السينما: الميالة، المسك: المشموم، الباذنجان: الحدج، الخيار: القتد، النرجس: العيهر.وهنا نلاحظ مدى صعوبة نطق الكلمة العربية وسهولة نطق ما يقابلها.

**1/6 . منهج القدماء:**

**1/1/6 . تعريب الكلمة دون تغيير أو بتغيير:**

**أ . التَّعريب دون تغيير:** "وقد وقع التَّعريب دون تغيير مثل: ( بخت ) بمعنى حظ ومثل ( سخت ) بمعنى شديد... إلَّا أن هذا النوع قليل. والكثير ما وقع فيه تغيير".[24]

**ب . مع تغيير:**مما ذكره سيبويه عن التغيير نستخلص الأنواع الأربعة الآتية:

النوع الأول: إبدال حرف صامت بحرف صامت، ومن أمثلة ذلك: الكاف الفارسية جيما في لجام من ( لكام ).

وهذا النوع من التغيير،هو الأكثر شيوعا، لأنه كان يتم بصورة تتصف بالاطراد والتوسع، لدينا باشق في الأصل باشه، و كربق، كربه/ سروال، شروال/ إبريسم، إبريشم.

النوع الثاني: إبدال حركة صائت بحركة صائت: ومثل له سيبويه بالكلمة ( زور ) بالضم بمعنى القوة معرَّب من ( زور ) بضمَّة مشوبة بالفتحة فأبدلت فيه هذه الضمَّة بضمة خالصة. وهذا الإبدال لازم لعدم وجود الضمَّة المشوبة في العربية المشهورة.[25]

وهذا يثبت لنا أن التغييرلم يكن على مستوى الأحرف فقط، بل حتى على مستوى الحركات وقد جعلوا لذلك منهجا صارما، فهذه العملية لا تتم بصورة اعتباطية.

. ومن أمثلته فتح السين من ( سَوْسَن ) وهو في الفارسية مضمومة، وكسر الشين في ( شِطرنج ) وهو في الفارسية مفتوح، وضم الدال في ( دَستور ) وهو في الأصل مفتوح وهذا الإبدال غير لازم لوجود هذه الحركات في العربية.[26]

النوع الثالث: ممّا وقع فيه زيادة ( أرندج ) ( الزيادة هنا مقطع ( صامت وحركو) ولكنّنا آثرنا التّعبير بالحرف لشيوعه في آثار الدارسين القدامى) . وهو جلد أسود معرب ( رنده ) زيدت في أوله الهمزة، وأبدلت فه الهاء جيما. وقبل فيه ( يرندج )

**2/1/6 . التّعريب على غير أوزان العرب:** " لم يشترط سيبويه إمام النُّحاة في الكلمة المعرَّبة أن تلحق بأبنية الكلام العربي، لأنَّهم ألحقوا بها بعضًا، وتركوا بعضها على حاله. ولكن الجوهري شدَّد واشترط من المعرَّب أن يتفوه به على أوزان العرب. وجرى كثير من اللغويين على قوله المتشدّد، ولكن كثيرًا منهم خالفوه، قال أبو علي الفارسي" إنَّ الأعجمي إذا أعرب لا يوجب تعريبه أن يكون موافقًا لأبنية العربي"، ورأى البطبيوسي: أنَّه لا وجه لمن اشترط الموافقة، وإنَّما كان يجب ما قالوا لو كانت العرب تصرف كلَّ ما تعربه من الألفاظ الأعجمية إلى أمثلة كلامهم، وإذا وجدنا فيما عرَّبوه أشياء كثيرة مخالفة لأوزان كلامهم، فلا وجب لهذا الذي ذكروه"[27]

وفي هذا الصدد نجد سيبويه عقد بابا في كتابه بعنوان( باب ما أعرب من الأعجمية) بين فيه كيف تعامل العرب مع ما عربته من الألفاظ الأعجمية.

وجملة ما نتوصل إليه، أن العرب قد تناولت الألفاظ الأعجمية، فغيرت بعض الألفاظ وتركت بعضها، وألحقت بعضها بأبنيتها وأوزانها وتركت أخرى.

**3/1/6 ـ الاشتقاق والتّصريف:** ما عرَّبته العرب من الأعجميّ على ضربين: أحدُهما ما كان في تلك اللغة علمًا، وهذا أجرته على علميَّته كما كان، وربما غيَّرت في لفظه وقرَّبته من ألفاظه، والثاني أسماء الأجناس، وهذا صرَّح الأئمة بجواز الاشتقاق منه، كما أنَّهم افترضوا له أصلا ثلاثياً أو رباعياً يشتقّ منه، فمن الجذور الثلاثية التي اقترضوها دون أخذوا منه على فعَّل فقالوا دوَّن تدوين، مدون،..[28]

**4/1/6 ـــ التّغيير على مستوى المعجم:** لقد انتظم التعريب عند القدماء على نوعين على مستوى المعجم هما: تغيير في الصيغة/ تغيير في المعنى.

أ . تغيير في الصيغة سبق وتحدثنا عنه في ما تناولناه تحت عنوان التّصريف والاشتقاق.

ب ـ التّغيير الدلالي: لقد حدث وأن أخذ العرب ألفاظًا من الفرس والروم والتُّرك وكانت أسماء عاملة فأطلقوها أعلامًا على صبيانهم وبناتهم مثلا: قبلان ( النمر ) وأصلها أرسلان اسم الأسد ) جوان ( يضم الجيم وهو أخ عمر بن أبي ربيعة ) دنانير وجمانة وجوهرة.

كما حوَّل العرب بعض الصّفات المقترضة إلى أسماء فالديباج والسندس والاستبرق ما هي إلَّا صفات للحرير عند الفرس اقترضها تجّار العرب واستعملوه كأنَّها أسماء لأنواع مختلفة من الحرير وهم يبغون بها ترويج بضاعتهم وإضفاء القيمة والحسن عليها.[29]

**2/6 . عند المحدثين:** جاءوا على فريقين:

الفريق الأول: معارضة كلّ ما له علاقة بالاقتراض اللّغوي من معرَّب ودخيل ومولَّد ومحدث لأنّ فيه تلويثًا للُّغة العربية ويجب الحدُّ عن ذلك.

الفريق الثاني: أباحوا ذلك، وقالوا فيه: أنَّه من أساليب التّنمية اللّغوية وآليّة من آليّات الارتقاء باللّغة وسبيل يرتجى من خلاله ضمان بقاء العربيّة وتطوّرها، وبعد دراسات بحثيّة مطوَّلة توصَّل مجمع اللغة العربية في مصر إلى جواز التّعريب.

نـصَّ قـرار المجمّـع بهـذا الصَّـدد " يجيز المجمّـع أن يسـتعمل بعـض الألفـاظ الأعجميّـة عنـد الضّرورة على طريقة العرب"[30]

**7/ المآخذ:** لقـد اتَّخـذ أصحاب المعجمـات العربيـة سـبيلاً ونهجًـا في معالجـة اللّفـظ الأعجميّ، ولكنَّهم لـم يسـلموا من الألسـن النَّاقـدة وذلـك بسـبب السَّـقطات التي وقعـوا فيهـا، وهـذه الأخيرة أدَّت إلى حـدوث خلـل في المنهج المتَّبـع، وإنَّ الطـرح الَّـذي قـدَّمنا يوجـب علينـا المرور على هـذه الانتهاكات المنهجية التي وقعوا فيها بقصد أو بغير قصد.

**1/7 ــ خلل في ترتيب مداخل المعرَّب والدَّخيل:** لقد كان هذا الخلل في ترتيب هذه الألفاظ الأعجميّة السّمة الغالبة والأظهر على المعجمات العربيّة، ومردُّ هذا إلى أنَّ غالبية المعجميّين العرب لم يعتدُّوا بالنَّظرية القائلة بأنَّ المعرَّب والدَّخيل لا يشتقَّان: " محال أن يشتقَّ العجمي من العربي، أو العربي منه، لأنَّ اللّغات لا تشتقّ الواحدة منها من الأخرى مُوَاضعة كانت في الأصل أو إلهامًا، وإنَّما يشتقّ في اللّغة الواحدة بعضها من بعض، لأنّ الاشتقاق نتاج وتوليد"[31]،وإنّ من أهمّ خصوصيات اللّفظ الأعجميّ من مستوى الترتيب، كون حروفه كلّها أصولًا لا زوائدًا، وبالأخصّ إذا انتمى إلى لغات غير سامية، وذلك يغيب عنه وينفي أي صلة بظاهرة الاشتقاق في العربية، وإجباره على الامتثال والخضوع للجذر العربي انتهاك وتجاوز لحرمة وخصوصية اللّفظ. ومن المحدثين القلائل الذين انتهوا إلى هذه القضيّة أحمد فارس الشدياق، مجمع اللغة العربية في القاهرة، ومثالنا على ذلك ما تعرَّض له الشدياق في معجم القاموس المحيط حين تبيَّن هذا الخلل . اشتقاق الأعجميّ من العربي . في قوله: ومن ذلك إيراده لفظة " الاستبرق " في " برق " والأرجوان" في" رجو"...إذ أنزلها منزلة " الأفعوان" و " الأقحوان" مع أنها أعجمية.[32]

**2/7 ــ خلل في تأصيل المعرّب والدّخيل:** وهي من العيوب الفادحة التي وقعت فيها غالبية المعجمات اللّغوية العربية القديمة والحديثة فيما يخصّ الكلام الأعجمي فيها. بل تعدُّ من الأخطاء التي وقع فيها أصحابها سواء كانت مقصودة أو غير مقصودة.[33] وقد جاء هذا التّغيب التّأصيلي للكلمات الأعجمية على شكلين:

**3/7 ـ عدم النّص على أعجميّة الكلمة المثبتة:** بالرغم من وجود أكثر من دليل على عجمتها. كما جاء في معجم الرائد الذي قام صاحبه بإثبات الألفاظ الأعجميّة دون الإشارة بأي شكل كان إلى عجمتها. خالطًا الأعجمي بالفصيح. وهذا من أخطر ما تتعرض له الفصيحة. فمن دواعي

الأمانة في النَّقل أن تكون اللفظة غير العربية مؤصَّلة، حتى لا يختلط الأمر على الباحثين والقرّاء، ومثال ذلك لفظة " تلفن " المدرجة ضمن ( الرائد ) والتي صاغ منها التصريفات الآتية: ( تلفن: تلفنة، تكلم بالتلفون)[34] علمًا أنَّها مأخوذة من اللفظة " تلفون" الأجنبية.

وورد في معجم صاحب البستان: كلمة إبليس التي لم ينص على عجمتها وقد أوردها كالأتي: ( إبليس ) علم جنسي للشيطان ج أبالسة وأباليس "[35] علمًا بأَّنها كلمة يونانية يراد بها النمام وهي من مسميات الشيطان[36]

ثانيا: عدم تأصيل الأعجمي وبيان لغته الأصليّة التي جاء منها: والاكتفاء بالقول دخيل أو معرَّب. وهذه الظاهرة هي الأخرى منتشرة في الوسط المعجمي.

**4/7 ـ التَّشابه في تعريف الألفاظ الأعجميَّة:** نقطة قد تلقّى التّعارض من قبيل البعض، لأنَّ التّماثل والتَّشابه سنَّة كونيّة لا يمكن تغيّبها بأيّ شكل كان، وهي ظاهرة لا يمكن الخلوص من ورودها داخل المعاجم اللّغوية جميعها، فلا يمكن تضمينها ضمن خانة ما يمكن أن نسمّيه بالمآخذ. ونجيب نحن بأنَّ مقصدنا هو ذلك النّقل الحرفي من المعاجم دون تحرِّ سابق عن صحّة المنقول وعن أصله وحقيقته وطبيعته.

ولعلّ مشكلة المصطلح المعرّب، إنَّما جاءت من كثرة المصطلحات وتعدّدها بالنسبة للمفهوم الواحد، خاصة وأنَّنا نأخذ وننقل عن غير لغة من لغات العلوم، ممّا ينتج عنه تهديدٌ لوحدة الوطن العربيّ "القائمة أساسًا على وحدة لغته وعاء الحضارة العربية الإسلامية وقوامها منذ قرون عديدة"[37].

لذلك، فإنّ كلّ المحاولات الكثيرة والحثيثة نحو تعريب المصطلح الأعجمي فرديّةً كانت أو جماعيّةً، مؤسّسيّةً أو مجمعيّةً، لم تحقّق أهدافها من قريب أو من بعيد، بل زادت الطّين بِلّة في إيجاد مترادفات متعدّدة ومتنوّعة للمفهوم الواحد، غدا إزاءها الدّارس في حيرة في التّعامل مع هذا المصطلح أو ذاك، فكانت النّتيجة المنتظرة من ذلك كلّه –بحسب تعبير العالم اللغوي المغربي أحمد الأخضر غزال (1917-2008م)- "هزيلةً إذا قورنت بضخامة المشكلة، وبالمجهودات الصّادقة التي تبذل"[38].

**الجزء الثَّاني: في معالجة المصطلح العلمي الأعجمي**

**أولا: في الماهيّة والمفهوم**

**1/ مفهوم المصطلح:** لقد أورد العلماء عدَّة تعريفات للمصطلح من قدماء ومحدثين محاولين ضبط مفهومه انطلاقًا من تحديد مفهومه معجميًا إلى تحديده اصطلاحًا وعليه يتجلّى مفهومه كما يلي:

**1/1 . لغة:** . كلمة " مصطلح" في اللغة العربية مصدر ميمي من المادة ( ص ل ح )، ولقد ورد في معجم لسان العرب لابن منظور أن مادة ( ص ل ح ): " هي الصلاح ضدَّ الفساد"[39]، وفي المعجم الوسيط فمادَّة ( ص ل ح ): "صلاحًا و صلوحًا : زال عنه الفساد"[40]، ونفهم من كلام هؤلاء على أنَّ كلمتي ( صلح) و ( اصطلح) تدلّ على الاتفاق، وبين المعنيين تقارب دلالي فإصلاح الفساد بين القوم لا يتم إلا باتفاقهم ووئامهم.

**½ . اصطلاحا:** جاء في كتاب التَّعريفات للشريف الجرجاني ( ت 816هـ ) بأنَّ الاصطلاح :" عبارة عن اتّفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضوعه الأول"[41]. وهو " لفظ معيَّن بيَن قوم معيَّنين"[42]

ومن خلال استقراء التّعريفات السابقة، يتبيَّن من التَّعريف الأول والثّاني أنَّ المصطلح هو: الاتّفاق على تسمية الشيء أثناء نقله من موضع إلى آخر قصد تأدية المعنى. أمَّا التّعريف الثّاني فهو يحدِّد الفئة المستخدمة للمصطلح بعد وضعه.

**2/ مفهوم المصطلح العلمي:** إنَّ المصطلح العلمي ضرورة من ضروريات الحياة المعاصرة؛ نظرًا لأهميته البالغة التي يؤديها في الميادين العلمية والمعرفية:" فهو لغة التفاهم بين العلماء وهو جزء من المنهج ولا يستقيم منهج إلَّا إذا قام على مصطلحات دقيقة تؤدي الحقائق العلمية أداء صدقًا. وهو ثمرة العلم يسير لسيره ويتوقف لوقوفه، وتاريخ العلوم لحدّ ما تاريخ مصطلحاتها"[43]

ومن كلِّ ما سلف يتبيَّن أنَّ المصطلح العلمي ضروري للولوج إلى أيّ علم أو معرفة أو فنّ وذلك إنْ توفَّرت فيه الشروط والمعايير المناسبة،وعليه فإنَّ المصطلح العلمي هو سبيل كلّ لغة إلى بلوغ الرفعة العلميّة ضمن الواجهة العالميّة .

**3 . مذاهب المعرّبين في وضع المصطلحات العلميّة:**[44]

أ . مقابلة اللّفظ الأعجميّ بلفظ عربي يؤدي معناه دون تغيير كوضعهم ( أثل ) لترادف (أقاقليس)، ( وإثرار) لترادف ( أميزباريس ).

ب . مقابلة اللّفظ الأعجميّ بلفظ عربي يؤدّي معناه مع تغيير بالتّوسيع أو بالتّضييق أو لعلاقة ما. كاستعمال الكيد والابتزاز والاستعلاء والحصار والتشريق للدلالة على مواضع الكواكب في السماء؛

ج . ترّجمة المصطلح الأعجمي بكلمة أو عبارة عربية بمعناها كترجمة المصطلح اليوناني ( بولوغالين) بمكثّر اللّبن أو ترجمة المصطلح الفارسي ( أشترغاز ) بشوك الجمال؛

د . تعريب المصطلح الأعجمي؛

هـ . تفضيل المصطلحات التّراثية على المولّدة؛

**4 . ما يجب مراعاته:**[45]

أ . يفضّل التّغيير ما أمكن في شكل المصطلح حتى يصبح موافقًا للصّيغة العربية ومضاهيًا لها، فمثلاً عندما ترجمت كلمة: تلفزيون إلى العربية وأصبحت ( الرائي أو المرناة ) لم تجد هذه الكلمة العربية قبولاً مستساغًا بين أوساط الناس فكان لا مندوحة من تعريب الكلمة الأجنبية مع بعض التّغيير الّذي يضاهي العربية فأصبح لدينا تلفاز، وعند تعريب المصطلح العلمي يمكن كتابته باللغة العربية بصيغة أو بنية موافقة متوافقة مع المحافظة على لفظه ومعناه قدر المستطاع، فمثلا كلمة: تلفزيون عربَّت تلفاز، فيزيكس عرَّبت فيزياء...الخ

ب . يجب اعتبار المصطلح المعرَّب عربيًا بحيث يخضع لقواعد اللُّغة، ويجوز فيه الاشتقاق والنّحت والتّصريف وتستخدم فيه أدوات البدء والإلحاق مع موائمته للصّيغة العربية. مثال ذلك:إنزيم: إنزيمات:. هرمون: هورمونات؛ دكتور: دكاترة؛ دبلوم: دبلومات.

ج . يجب تصويب الكلمات العربية التي حرفتها اللّغات الأجنبية واستعمالها باعتماد أصلها الفصيح، فمثلا كلمة: syrup أصلها العربي: شراب، وكلمة: alcohol أصلها العربي: الكحول، وكلمة gas أصلها العربي: غاز وكلمة cave كهف،...

هناك كلمات أجنبية دُسَّت في لغتنا العربية دون أيّ معالجة أو مراقبة فهضمتها مُرغمةً وفرضت نفسها عليها واتَّخذت لنفسها مساحة في التداول والاستعمال، على سبيل المثال: تراجيديا: مأساة، سوماستر: فصل، كور: محاضرة، تكنولوجيا: تقنية، كلاسيكي: تقليدي، ماراثون: سباق، كوميديا: مرح...

**ثانيا: اللّفظ الأعجميّ في المعاجم العلميَّة**

**1/. معجم إنجليزي عربي في العلوم الطبيّة والطبيعية:**

ألَّفه محمد شرف ( 1890 . 1949م )، ووسمه بعنوان " معجم إنجليزي عربي في العلوم الطبية والطبيعية" جعله مبنيًا على معارف علمية حديثة ثمَّ أدرج أسفل هذا العنوان أسماء العلوم التي احتواها قائلا:" معجم للاصطلاحات والمفردات المستعملة في الطّب، التّشريح، علم وظائف الأعضاء، الجراحة، المادة الطبية، أمراض النساء، الأطفال، العيون، الأعصاب، الجلد،، الطب الشرعي، علوم النبات، الحيوان، الكيمياء، الطبيعيات، الكهربائية، علم حفظ الصّحة، الصيدلة..."

**1/1. أسلوب المعجم في التَّعريب:**ذكر المؤلف تحت عنوان: " الطُّرق التي عوَّلنا عليها ورأيناها جديرة بالاتِّباع"

أ . القاعدة الأولى: الألفاظ الفرنجية أو الأعجميَّة التي عرَّفنا لها ما يقابلها أو يرادفها بالعربية ويؤدي معناها تأدية صحيحة أثبتناها بمرادفاتها مجتنبين الألفاظ الحوشيّة، بشرط التَّحقق من ورودها في مظانّها من المصادر المعتمدة؛

ب .. القاعدة الثَّانية: أمَّا الألفاظ التي لم يعرف لها مرادفات في العربية فقد تخيَّرنا لها ألفاظًا من العربية الفصحى اعتقدنا أنها تؤديها تأدية حسنة، أو اشتققنا لها من أصولها مقابلاً، أو جعلنا لها ألفاظًا مأخوذة من مفاد المعنى، وإذا تعسَّر ذلك رجعنا إلى معاني الألفاظ وأصول اشتقاقها وترجمتها ترجمة دقيقة مع المحافظة التامة على أصول المعنى؛

ج .. القاعدة الثالثة: الأعلام الأعجمية التي شاع استعمالها في العربية حافظنا على تصويرها بالرسم الذي رسمت به من قديم، والأعلام التي عرِّبت قديما بلفظ مخالف لما تلفظ به الآن عند أهلها وكتبت بهجاء واحد بالإجماع تابعنا السَّلف في تصويره؛

د .. القاعدة الرابعة: النَّكرات حديثة العهد بالوضع والتي لا وجود لمرادفات لها في العربيَّة، وعرِّبت من قبل وشاع استعمال الألفاظ المعرَّبة بصورة معينة أثبتناها كما هي، أما إذا لم نعثر على تعريب سابق شائع الاستعمال عرَّبنا اللّفظ وفقًا لمنهاجنا العام.

هـ . القاعدة الخامسة: الألفاظ الفرنجية المأخوذة من أصل عربي أو فارسي وتغير رسمها أرجعناها إلى أصولها القديمة ، مثال: الشَّراب sirop والأنبيق Alenbec [46]

إضافة إلى بعض الملاحظات التي تخصّ اللّفظ الأعجمي غير المألوف في الاستعمال:

أ . لم يستعمل فعلاً فرنجيًا إلَّا إذا لم يجد فعلاً عربيًا يقابله مثل بستر ومغنط...؛

ب . لم يستعمل حرفًا فرنجيا إلَّا بما يقابله في العربية إلا في بعض الأحوال القليلة مثل ( دي ) الفرنسية ( دي صاد De Sade)... الخ.

ج . إذا شاع استعمال أحد الأسماء الفرنجية أو الأعجمية المألوفة، وكان أدلَّ على المعنى المراد من الكلمة العربية المبعوثة تخير الفرنجي وفضَّل استعماله مع ذكر اللَّفظ العربي للاستئناس، فقد فضَّل مثلاً البريتون أو الباريطون (peritoneum).[47]

**2/1 . تصوير المفردات والأعلام الفرنجية بحروف عربية:**

**أوّلا: حروف العلّة ( الصَّوائت أو الحركات ):** في اللّغة التي عرّب عنها صوائت أو حركات قصيرة أو طويلة لا نظير لها في العربية، والدقّة في تصويرها تتطلَّب إيجاد رموزًا لها، وهو عمل غير مستحب لأنَّه يزيد في رموز العربية، ولذلك كانت القاعدة أن ترسم هذه الحروف بصورة تقربها من أصولها بحيث لا تستخدم رموز جديدة ما عدا رمزًا للفتحة الممالة والكسرة الممالة.وبشكل مجمل فإنَّ المعجم جرى على ما يأتي:حرف A يقابله الفتحة إذا كان قصيرًا، والألف إذا كان ممدودا. وحرف E يقابله الفتحة الممالة أو الياء؛ وحرف I يقابله الكسرة أو الياء؛ وحرف Q يقابله الضمة والواو أو ( أو )؛ وحرف Y يقابله الكسرة أو الياء.[48]

**ثانيا: الحروف السَّالمة ( الصَّوامت أو السَّواكن ):** جرى المعجم على تعريب C بالكاف أو القاف اتِّباعًا لخفة اللّفظ وقربه من اللّهجة العربيّة أو إبقاءً لما شاع من تعريب السّلف فيقال ( كوبلت ) في Cobalt ويقال ( قونيون )Conium .[49]

أقرَّ مقابلاً لـD مع أنّه ليس في اليونانية دال، وكل دال فيها تلفظ ذالا.أما G فقد عرّبت أحيانًا بالجيم وأحيانا بالغين تبعًا لثقل اللفظ وخفته وحسن وقعه على الأذن، مع العلم بأنه لا فرق بين الجيم والغين في اليونانية، ويعبر عنهما بحرف واحد، فلا ضرر إذا عرِّب بالرسمين، وكذلك لا يوجد في اليونانية حرف الهاء، غير أن الأجانب من: الإنجليز/ الفرنسيين/ الألمان، اعتادوا وضع H في صدور الألفاظ التي تبتدئ بحرف عليل ثقيل، ومثال ذلك: أيدروجين وهيدروجين في Hydrogen. أما j فقد عرّبت أحيانا بالياء مثل يوجلانس Juglans . وعربت k بالقاف، أما p فلا وجود لها في العربية مقابلاً تمام المقابلة وقد جرى علماء العربية على رسمها بالباء وأحيانا بالفاء...الخ[50]

. تعريب الكلمات الفرنجية المبتدئة بساكن: ليس في العربية كلمات يبتدأ فيها بساكن، فإذا بدئت الكلمة الأعجمية بساكن ألحق بها ألف أو حرك الساكن فقيل أستروجين. غرانيت

**تعريب السَّوابق واللَّواحق:** ما هو موجود في معجم محمد شراف يؤكد أنّه يعرّب اللَّفظة الأعجميَّة ذات السَّابقة بعبارة إضافية أو وصفية: ومن أمثلة تعريبه للسوابق: Supra بفوق مثل Supraorbital فوق الحجاج و sub بتحت مثل Subcostal.والأمر عينه قام به مع اللَّواحق، والملاحظ في معجمه أنه لم يعتمد على النَّحت.

**خاتمة:** توصَّلنا في نهاية البحث إلى النَّتائج الآتيَّة:

قضيَّة الرَّواسبّ اللُّغوية من أهمّ المسائل التي يجدر أن يخصَّها أهل العلم بالدّراسة والتحرّيات، لأنَّها تدخل في صميم تراثنا اللُّغوي الجليل، ويأتي في مقدّمتها المعاجم العربيّة التي تعدُّ أضخم إنتاجات العرب وأظهرها. ولذلك وجب مراجعتها والبحث فيها، وإنَّ أكثر ما نلاحظه عليها ضعف تلك المعاجم لما يعتريها من نقص . إن صحَّ التَّعبير. وثغرات، أغلبها مرتبط بالتَّأصيل اللُّغوي؛ أي إرجاع المفردة إلى أصولها الاشتقاقية، وعلى وجه الخصوص الألفاظ الأعجميَّة ، وهذا النُّقص راجع إلى خلل منهجي، ومثال ذلك كلمة "أذان" التي يذهب بعض اللُّغويين إلى القول فيها أنَّها تفيد النداء لمواعيد الصلاة ، غير أن هناك من قال في فساد هذا الرَّأي لوجودها في الآكدية "أدانو" بكثرة وتعني الموعد أو المدَّة الزَّمنية ويقابلها في الآرامية " عدَّان"، على أنَّ ذلك لا يقلِّل من شأن معاجمنا اللغوية العربية لأنَّ أصل النقص مردُّه قلَّة الدراسات والأبحاث التي تدور حول اللغات السّاميات واللَّهجات العربية القديمة.

. إنَّ الحاجة اللغوية والتَّطورية هي ما حتَّم على اللُّغويين اعتماد ألفاظ إفرنجية وهي حتمية قانون التطوّر اللغويّ.

. التأثيل والتحقق من تأصيل الألفاظ الأعجمية من المعجمات محلّ الدراسة، لا يكفي بذكر مصادرها أو عجمتها، وإنما تذكر مرتبتها والعصر الذي عرّبت فيه والتطوُّرات التي طرأت عليها.

. اللَّفظ الأعجمي في المعجم العلمي، محاولة لخلق لغة علمية عالمية مشتركة، يتعايش ضمنها مختلف لغات العالم.

. رغم السبل الممنهجة والقوالب التقعيدية لم يسلم أصحاب المناهج من الوقوع في الزلات والمغالطات التي بدت ظاهرة داخل معجماتهم.

. جل المواقف والآراء التي دارت حول هذه القضية . المعرب والدخيل . قد انتصبت وارتسمت ضمن حدود لا يتجاوز ما ارتضاه أئمة اللغة القدماء.

. إن المتشددين من علماء اللغة رغم رفضهم الذي أعلنوا عنه اتجاه اللفظ الأعجمي، إلا أنهم لم يغلقوا الباب نهائيا أمام هذه الألفاظ الواردة إلينا، بل جعلوا الحيطة والموارات مركزا لذلك في بعض الأحايين أمام الألفاظ المستحدثة التي ليس من الممكن الاستغناء عنها، وكلها تصب في خانة الألفاظ العلمية، لذا اتفقوا على تلقيها مع تهذيبها وتعريبها وإخضاعها لمقاييس اللغة العربية.

. الألفاظ التي اقترضتها اللغة العربية في مجملها ارتبطت بالأمور المحسوسة والمادية( الألبسة، الأطعمة، المرافق الصحية، والعقاقير،...).

. رغم ما تبديه لنا اللغات من اختلاف ومفارقات بينها، فإن البحث عن الجذور داخل ملفوظاتها ومفرداتها يؤدي إلى الكشف عن نقاط مشتركة وعلاقات قربى، كان من ناحية اللفظ أو المدلول، وإن منهج البحث في الأخذ يجب أن يعتد بتأصيل وتأثيل هذه المفردات وتتبعها من أجل تبين مناحي التوافق والاختلاف فيها.

إنَّ التَّعريب هو سيادة اللُّغة وإعلان منها عن كونها لغة حياة وتبنّ وهضم واستمرار، والحقّ أنّ هذه المصطلحات انزلقت لتخرج من تحت عباءة التضييق إلى سعة الأفق، إذ كان يقال: أعرب الأعجمي أي تكلم بالعربية وأفصح بها، ليتطوَّر معناه حتى يضاهي مفهوم الحضارة والنهضة، التي تنشد مناهضة التخلُّف واللَّحاق بالركب العلمي.

## التّهميش:

[1] محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي الشيرازي، القاموس المحيط، ج4، فصل العين، باب الميم، مادة (عجم)،ص: 145

[2] امرؤ ألقيس، الديوان، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، 1969، ص 119.

[3] محمد التونجي، المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)، ج2، مراجعة: اميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ص: 526

[4] محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث مع معاجم الألفاظ المعربة، دار الفكر العربي، القاهرة، (د،ط)، (د،ت) ص: 47.

[5] ينظر: محمد حسن عبد العزيز، التَّعريب في القديم والحديث مع معاجم الألفاظ المعربة، المرجع نفسه، ص:47.

[6] سميح أبو مغلي، تعريب الألفظ والمصطلحات وأثره في اللغة والأدب، دار البداية، ط1 ،2017م، ص:46

[7] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية الإدارة العامة لمعجمات وإحياء التراث جمهورية مصر العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م.

[8] ينظر: شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، دار طلاس، ط2، 1992م، ص:159.

[9] ينظر: محمد العدناني، معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1984م، ص:218.

[10] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة ( ولد).

[11] عبد المجيد المجاهد، علم اللسان العربي، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، ( د، ط)، 2010/2009م،ص: 328.

[12] ينظر: عبد المجيد مجاهد، علم اللسان العربي،المرجع نفسه ص: 328.

[13] عبد المجيد مجاهد، علم اللسان العربي، المرجع نفسه، ص: 328.

[14] ينظر: عبد المجيد مجاهد، المرجع نفسه، ص: 329.

[15] ينظر: طاهر بن صالح الجزائري، التقريب لأصول التعريب، المكتبة السلفية ، 1337ه، ص: 62.

[16] ينظر:الخليل آحمد الفراهيدي، العين، ج1، تح: عبد الله درويش، مطبعة المعاني، بغداد، ص: 372.

[17] ينظر: الجواليقي ،المعرب،ص: 196 .

[18] ينظر: السيوطي، الاتقان في علوم القرآن ج2، تح: محمد أبو الفضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م، ص: 128.

[19] ينظر: فؤاد حسنين الدخيل في اللغة العربية، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد 10، ص: 379.

[20] ينظر: ابن جني، المنصف، تح: إبراهيم مصطفى، 1954م: شرح ابن جني لتصريف المازني، ج1، ص: 104.

[21] ينظر: الرضى محمد بن الحسن، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد يحي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1975م، ص: 186.

[22] ينظر: الجواليقي،المعرب، ص: 59

[23] ينظر: الخليل أحمد الفراهيدي، العين،ج 5 ص: 265

[24] محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث، ص:64

[25] ينظر: أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر،الكتاب، تح: عبد السلام محمد بن هارون ،ج 4 ، مكتبة الخانج، القاهرة، ط2، 1982م، ص: 306.

[26] ينظر: محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث مع معاجم الألفاظ المعربة، ص: 65

[27] محمد حسين عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث مع معاجم الألفاظ المعربة، المرجع نفسه ص: 65.

[28] ينظر: محمد حسين عبد العزيز، المرجع نفسه، ص: 274.

[29] ينظر: سميح أبو مغلي، الألفاظ والمصطلحات وأثره في اللغة والأدب، ص: 74 . 75.

[30] محمد بن إبراهيم، فقه اللغة، موضوعاته، قضاياه،ابن خزيمة، الرياض،ط1، 2005م ص: 172 .173.

[31] السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص: 287

[32] ينظر: أحمد فارس بن يوسف الشدياق اللبناني، الجاسوس على القاموس،مطبعة الجوائب،1299م ص: 7 28 .

[33] ينظر: جلال فيصل إبراهيم عيد، المآخذ على النَّهج اللغوي المتَّبع في التعامل مع الألفاظ الأعجمية في المعجمات اللفظية العربية الحديثة، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الرابع والأربعين، (2)، آذار، 2018م، ص: 196.

[34] ينظر: مسعود جبران، الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، 1994م، ص: 445

[35] ينظر: طوبيا العنيسي، تفسير الألفاظ الدخيلة، في اللغة العربية، مكتبة العرب بالفجالة، القاهرة، ط2، 1932م، ص: 1

[36] ينظر: جلال فيصل إبراهيم عيد، المآخذ على النهج اللغوي المتبع في التعامل مع الألفاظ الأعجمية في المعجمات اللفظية العربية الحديثة،ص: 196.

[37] علي القاسم، المصطلح الموحد ومكانته في الوطن العربي،مجلة اللسان العربي، الرباط، ع27، ص84

[38] أحمد الأخضر غزال، المنهجية العامة للتعريب المواكب، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، 1977م، ص: 39.

[39] ابن منظور، لسان العرب، المؤسسة المصرية للتأليف،دط،مصر،دت ، مادة (ص ل ح )، ج3، ص:348

[40] ينظر: إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1972م، مادة ( ص ل ح ) ج 1، ص: 520

[41] علي بن محمد الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، دط، بيروت، 1985م،ص: 28

[42] سناني سناني، في المعجمية والمصطلحية، عالم الكتب، الأردن،ط1،2012م، ص: 12

[43] زكية طلعي، ترجمة المصطلح التقني من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية دراسة تطبيقية لمصطلحات علم الحاسوب، مذكرة ماجستير في الترجمة تخصص تعليمية اللغات والمصطلحاتية،إشراف هشام خالدي،كلية الآداب واللغات الأجنبية، قسم الترجمة، جامعة تلمسان 2014،ص:14

[44] ينظر: محمد حسين عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث، ص: 150.

[45] عبد الله بن محمد الشعلان، ترجمة وتعريب العلوم ضرورة حتمية...أين نحن؟، مجلة فكر الثقافية، تاريخ النشر: 2018 . 10 . 11 31: 49: 18

[46] ينظر: محمد شرف، المرجع نفسه، ص: 20 . 22 .

[47] ينظر: محمد شرف، المرجع السابق، ص: 21.

[48] ينظر: محمد شرف، المرجع نفسه، ص: 24 . 25

[49] ينظر: محمد حسين عبد العزيز، المعجم العربي بين القديم والحديث، ص: 190

[50] ينظر: محمد حسين عبد العزيز، المرجع نفسه،ص: 197.

**قائمة المصادر والمرجع:**

**أ . الكتب:**

1. إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، ط2، دار المعارف، القاهرة، ، ج 1، 1972م
2. أحمد الأخضر غزال، المنهجية العامة للتعريب المواكب، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، 1977م،
3. أحمد فارس بن يوسف الشدياق اللبناني، الجاسوس على القاموس،مطبعة الجوائب، القسطنطينية، 1299م م
4. امرئ القيس، ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1984م
5. بطرس البستاني، محيط المحيط،مكتبة لبنان، بيروت، 1870م
6. ابن جني، المنصف، تح: إبراهيم مصطفى،: شرح ابن جني لتصريف المازني، مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط1، 1954م
7. الخليل آحمد الفراهيدي، العين، ج1، تح: عبد الله درويش، مطبعة المعاني، بغداد، دت .
8. الرافعي، تاريخ آداب العرب، المكتبة العصرية، بيروت، 2002م
9. رجب عبد الجواد إبراهيم، الاقتراض المعجمي من الفارسية إلى العربية في ضوء الدرس اللغوي الحديث، دار القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1، 2002م.
10. الرضى محمد بن الحسن، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد يحي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1975م
11. زكية طلعي، ترجمة المصطلح التقني من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية دراسة تطبيقية لمصطلحات علم الحاسوب، مذكرة ماجستير في الترجمة تخصص تعليمية اللغات والمصطلحاتية،إشراف هشام خالدي،كلية الآداب واللغات الأجنبية، قسم الترجمة، جامعة تلمسان 2014
12. سعيد الخوري الشرتوني ، أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد، مطبعة مرسلي اليسوعية ، بيروت، 1889م
13. سميح أبو مغلي، تعريب الألفظ والمصطلحات وأثره في اللغة والأدب،، دار البداية، ط1 ،2017م.
14. سناني سناني، في المعجمية والمصطلحية، عالم الكتب، الأردن،ط1 ،2012م
15. السيوطي، الاتقان في علوم القرآن ج2، تح: محمد أبو الفضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م.
16. شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، دار طلاس، دمشق، ط2، 1992م
17. طاهر بن صالح الجزائري، التقريب لأصول التعريب، المكتبة السلفية ، 1337هـ.

18. طوبيا العنيسي، تفسير الألفاظ الدخيلة، في اللغة العربية، مكتبة العرب بالفجالة، القاهرة، ط2، 1932م
19. عبد المجيد المجاهد، علم اللسان العربي، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، ( د، ط)، 2010/2009م.
20. علي بن محمد الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، دط ، 1985م
21. مجمع اللغة العربية الإدارة العامة لمعجمات وإحياء التراث جمهورية مصر العربية المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م
22. محمد التونجي، المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)، ج2، مراجعة: اميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ص: 526
23. محمد العدناني، معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1984م، ص:218.
24. محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة، موضوعاته، قضاياه، ابن خزيمة، الرياض،ط1، 2005م
25. محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث مع معاجم الألفاظ المعربة، دار الفكر العربي، القاهرة، (د،ط)، (د،ت)
26. محمد شرف، معجم إنجليزي عربي في العلوم الطبية والطبيعية ، المطبعة الأميرية، 1928م
27. محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديثة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 1994م
28. مسعود جبران، الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، 1994م
29. مصطفي حجازي، السيد حجازي، معجم سياقي للكلمات العربية في لغة الهوسا، معهد اللغة العربية جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (د،ط)، 1985م.
30. منصور الأزهري، تهذيب اللغة، تح: عبد السلام هارون ، الدار المصرية، القاهرة، 1964م، فاتحة المعجم.
31. أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي ، المعرب من الكلام الأعجمي علة حروف المعجم، تح: أحمد محمد شاكر ، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1361 هـ .
32. ابن منظور، لسان العرب، المؤسسة المصرية للتأليف،دط،مصر،دت ، ج3

**ب . المجلّات والدّوريات:**

1. جلال فيصل إبراهيم عيد، المآخذ على النَّهج اللغوي المتَّبع في التعامل مع الألفاظ الأعجمية في المعجمات اللفظية العربية الحديثة، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الرابع والأربعين، (2)، آذار، 2018م.

2 . عبد الحليم سويدان، مبادئ يركز عليها عند وضع المصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 75،ج3

3 . عبد الله بن محمد الشعلان، ترجمة وتعريب العلوم ضرورة حتمية...أين نحن؟، مجلة فكر الثقافية، تاريخ النشر: 2018 . 10 . 11 /31: 49: 18

www.Fikrmag.com/articl –detail.

4 . علي القاسم، المصطلح الموحد ومكانته في الوطن العربي،مجلة اللسان العربي، الرباط، ع27

5 . فؤاد حسنين الدخيل في اللغة العربية، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد 10.